رأي روز اليوسف | عناوين الاسبوع | الافتتاحية | للمواهب | بحث | اتصل بنا

ي * لحود يطرح حكومة "إنقاذ" سداسية وأبومازن مع اجتثاث "فتح الإسلام" رفض سوداني وتحذير عربي من العقوبات الأميركية * *

الصفحة الرئيسية



الافتتاحية
وسام الاحترام
ملف العدد
تحقيقات
مقالات
دراسات
اخبار الاخبار
الناس
حوار الاسبوع
الشارع السياسي




مؤسسة روز اليوسف
منتديات الحوار
بحث
روز من عام 1926حتى الآن

# ورطة أجنبى يريد أن يشهر إسلامه

## كتب : اسامة سلامة

دخل رجل أجنبى إلى مقر الأزهر الشريف وطلب لقاء أحد الشيوخ الأجـلاء، وعندما قابله فى مكتبه قال: جئت أشهر إسلامى، لقد درست هذا الدين لسنوات طويلة وأعجبت بما فيه من رحمة وتسامح ومحبة وإعـلاء لقيمـة التفكير والحرية وإعمال العقل. رحـــب الشيـــــخ مـــهللاً ومكــــبراً ومؤكــداً على كل ما قاله الأجـــنبى وبادره: عليـــك أن تنـــطق بالشهادتين لتصبح مسلماً. سأله الأجنبى: هل هذا هو كل المطلوب منى بجانب العبادات التى أعرفها جيدا؟ رد الشيخ: هناك أشياء قليلة وبسيطة لكى يكتمـل إيمانك وتكون من الصالحين المقبولين عند ا وحتى تصبح مسلماً حقاً ينتفـع بك دينك وتنال الدنيا والآخرة. وقبل أن ينطق الأجنبى سأله الشيخ: ؟ هل أنت متزوج؟ ــ نعم وزوجتى تريد أن تصبح مسلمة أيضاً. ــ هذا عظيم، إذن لابد لزوجتك أن تتحجب والأكمل أن تنتقب ولا يظهر منهـا سـوى العينيـن وحبذا لو ارتدت نظارة سوداء والأفضل ألا تنطق لأن صوتها عـورة. ــــ أعرف الحجاب فقد ثارت حوله ضجة فى أوروبا خاصة فى فرنسـا ولهـذا قرأت عنه كثيراً وعلمت أنه ليس أمراً واجباً عند بعض الفقهاء ولكنه ملـزم عند البعض الآخر كما عرفت أن هناك فتوى بجواز عدم ارتدائه للمسلمة فى أوروبا كما قرأت أن النقاب غير منصوص عليه فى القرآن.. ولكـن كيـف يمكن لزوجتى ألا تتحدث مع أحد وهى تعمل، ولماذا صوتها عورة؟ ــ لأنه يمكن أن يثير الغرائز لدى الرجال كما يجب عليها ألا تتعطر. ؟ هـل تظل برائحة العرق المؤذية؟ ما أعرفه أن الإسلام يحث على النظافة وفـى البـلاد الحارة يصبح للعرق رائحة كريهة تؤذى الآخرين، ثم هل الأصـوات تثير الغرائز، أليست هناك طبيبات ومدرسات ومعلمات فى بلادكم وكيف تـؤدى المرأة إذن عملها، لقد قرأت أن السيدة عائشة زوجة الرسول صلى ا عليـه وسلم كانت تفتى وقال عنها صلى ا عليه وسلم: «خذوا نصف دينكم من هذه الحميراء»، كما قرأت أن الرجال كانوا يأخذون عنها العلم، وكانـت أيضاً بعض النساء يخرجن مع الجيوش عند الحرب فكيـف كن يـؤدين المهـام المطلوبة منهن؟ ــ هذا أمر خاص بزوجات الرسول صلى ا عليه وسـلم ولا ينطبق على الجميع ولهذا الأفضل ألا تعمل زوجتك وأن تقر فـى بيتهـا تربى أولادها. ؟ أنا لا أستطيع أن أمنع زوجتى عن العمل، فنحن نحتاج إلـى مرتبها بجانب دخلى ولكن كيف كان الرسول يسمح لزوجاته بشىء ولا يسمح لباقى المسلمات به؟ ــ كيف تقول هذا على الرسول «ص» إن جهلك فقـط وحداثة عهدك بالاسلام هما عذرك وإلا كان لى معك موقف آخر، عموماً لقد أوجد الإسلام حلاً لكل مشكلة وعلى زوجتك أن ترضع زملاءها الرجال فى العمل خمس رضعات مشبعات. الأجنبى وقد بدت على وجه الدهشة: ؟ لمـاذا

يجب على زوجتى أن تفعل هذا الأمر الغريب؟ ـ ـ ـ حـتى تحـرم عليهـم ويصبحوا مثل أولادها. ـ ـ وكيف يصبح من هو أكبر منها سناً ابناً لها؟ ؟ إن الإسلام يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب. - لقد قرأت فى بعض كـتب الفقه التى أعطاها لى أصدقائى المسلمون أن هذا الأمر ينطبق على الأطفال الرضع فقط لأن اللبن فى هذه الحالة يشارك فى تكوين الجسم.. وهذا الأمر لا ينطبق على الكبير بل هو من المستحيل. ؟ يا بنى افهـم أن هـؤلاء الرجـال غرباء عن زوجتك ولابد من صلة تحرمها عليهم وتستطيع بعدها أن تظهـر أمامهم بحريتها. ـ ـ تقصد أن على زوجتى أن تتحجـب وتغطـى شـعرها وتكشف صدرها.. ألا يخالف ذلك غض البصر وحشمة المرأة المطلوبة فـى الدين؟ ؟ يا بنى زوجتك إذا أرضعتهم لن يصبحوا أجانب بالنسبة لـها. ـ ـ ـ وعلى هذا كلما انتقلت زوجتى من عمل إلى آخر أصبح ملزماً لها أن ترضـع زملاءها الرجال مهما كان عددهم. بعد فترة صمت هرش الأجنبى رأسه ثـم صاح: أعتقد أننى وجدت حلاً، تعطى كلاً منهم كوب حليب ليشربوه وبذلك تصبح أمهم جميعاً؟ ـ ـ لا هذا تصرف خاطئ فالدين يأمر أن يمص الرجـل ثدى المرأة مباشرة. الأجنبى وقد زادت دهشته: ـ ـ كيف يكون ذلـك أمـر الدين؟!! أليس الإسلام يحض على الفضيلة ألا تتخيل ماذا يمكن أن يحدث بين رجل وامرأة فى هذا الوضع وكيف يمكن أن يتطور الأمـر بينهمـا؟ ؟ من الممكن أن يتم ذلك فى حضورك وبالتالى لن يتطور الأمر. - ومـن الرجـل الذى يقبل هذا الأمر على زوجته، لقد عرفت أن ا يلعن الديوث الذى لا يغير على عرضه؟ الشيخ وقد ظهرت على وجهه علامات نفاد الصبر: «يا بنى لا تجادل». الأجنبى وعلى وجهه علامات الحيرة: - لكن زوجتى الآن لا ترضع فأولادنا أكبر من سن الرضاعة فكيف تأتى باللبن الذى يرضعه الرجال؟ ؟ هذه مشكلتها وعليها أن تحلها، نسيت أن أقول لك يجب على زوجتـك أن تجـرى عملية الختان. - ولماذا تقطع جزءاً من أعضائها، لقد قرأت أن هذا الأمر لـه آثار سلبية عديدة على نفسيتها وعلى علاقة المرأة الحميمة مع زوجها أثنـاء المعاشرة الزوجية؟ ؟ هذا إثم، والختان مكرمة للمرأة فهل تعرف أنت الفوائـد أكثر من الدين؟! ـ ـ لقد عرفت أنه أثيرت ضجة حول هذه القضية والمفتى فى مصر قال بعدم جواز ختان الإناث؟ ؟ هذا رأى المفتى الشخصـى وهـو يخالف صحيح الدين. - لكن هناك دولاً إسلامية كثيرة لا تمارس فيهـا هـذه العملية فهل هذه الدول مخالفة لتعاليم الإسلام؟ الشيخ فـى حـدة يحـاول أن يسيطر عليها: ؟ نعم وسيعاقبهم ا على ذلك، وبمناسبة كلامك عن العلاقة مع زوجتك يجب عليكما ألا تتجردان من ملابسكما عند المعاشرة وإذا فعلتما ذلك فتحرم عليك ولا تصير زوجتك. الأجنبى وقد ظهرت عليه علامات الدهشـة مرة أخرى: - وهل حدد الإسلام طريقة للعلاقة بين الزوجين. لقد قرأت فى القرآن: «نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم» وفهمت أن الإسلام ترك للزوجين الحرية فى طريقة الممارسة بما يريحهما. ؟ يا بنى لا تكن جـاهلاً، لهذا الأمر أضرار كثيرة لا أعرفها أنا ولا تعرفها أنت، وعليك الامتثال فقط ولا تجادل ولا تناقش. - لكن الإسلام كما عرفت وقرأت يشجع على الحـوار والتفكير وإعمال العقل؟ الشيخ وقد ظهرت عليه بوادر الغضب: ؟ هـذا بيـن العلماء فقط وليس للمواطن العادى أو أمثالك.. وبالمناسبة ماذا تعمل؟ الأجنبى وقد بدت على ملامحه آثار الحيرة: ـ ـ باحث فى الأديان. ؟ وهل يدر عليك هذا العمل دخلاً كافياً؟ ـ ـ لا.. ولكن لدى بعض المدخرات فى أحد البنـوك يساعدنى العائد منها على تدبير أمور الحياة. ؟ هذا حرام لأنه ربا ويجب عليك سحب أموالك من البنك فوراً واستثمارها بشكل أفضل. - وكيف أعيش وأنا لا

أعرف التجارة ولهذا فضلت وضع أموالى فى البنك؟ ؟ تصرف، فهذا حـرام.
ـ ـ ولكننى عرفت من أصدقائى المسلمين أن شيخ الأزهـر قـال أن فوائـد
البنوك حلال وأنها ليست ربا؟ ؟ هذا رأيه الشخصى ولا يجوز الاعتداد به.
ـ ـ لكنه شيخ الأزهر. ؟ هذا فقط إذا وافق رأيه رأينا وعموماً إذا كان لابـد
من وضع أموالك فى البنوك فضعها فى البنوك الإسلامية أو الفروع التى تعمل
وفقاً للشريعة أو شركات توظيف الأموال وهى تعطى ربحاً وفيراً. ـ ـ لكن
ما أعرفه أن هذه الشركات سرقت أموال الفقراء وضحكت عليهم.. كما أننـى
عرفت أن كل البنوك بما فيها ما تسمى بالإسلامية تتعامـل بنفـس الطـرق
والأساليب التى تتعامل بها كل البنوك فى العالم وكل ما فى الأمر هو تغيير
المسمى فقط. الشيخ وعلى وجهه ملامح السخرية: ؟ وهل تعرف أنت الأمور
الشرعية فى الاقتصاد؟ ـ ـ ما أعرفه أن الإسلام لم يحدد أسلوباً اقتصادياً وأن
شيخ الأزهر قال أن تعاملات البنوك تختلف عن الربا تماماً. الشيخ وقـد نفـد
صبره: ؟ قلت لك أنه رأيه الشخصى، ثم بشىء من الرقة: مـا لـك تمسـك
برأسك هل تشعر بشىء؟ ـ ـ نعم أشعر بصداع شديد ألا يوجد دواء لديكم؟ ؟
يا بنى الإسلام لم يترك شيئاً دون حل ولدينا أعشاب يمكن أن تخفف ألمـك
وتشفيك من أى مرض مهما كان صعباً. ـ ـ دون دواء أو طبيب، لقد تداوى
الرسول «ص» وأمر أصحابه به. الشيخ فى حدة: ؟ خسئت لقد كان الصحابة
يتداوون من أمراضهم بشرب بول النبى. ـ ـ هـ ـذا أمر غـريـ ـب لقـد
كان النبى أطهر البشر ويحرص على النظافة بل إن الإسلام أمـر المسـلمين
بالتطهر من البول واعتباره نجاسة تبطل الوضوء. ؟ هذا بالنسبة لأى شخص
عادى وليس للنبى. ـ ـ لكن الرسول أسوة حسنة للمسلمين وإذا فعل ذلك فإن
هذه دعوة لكى يتمثل الباقى به وقد يأتى من يقول أن الصحابة شـربوا بـول
الرسول فيجب عليكم شرب بول شـيوخكم. ؟ ولماذا لا يحـدث، فللشـيوخ
كرامات كثيرة والتبرك بهم يحل كثيراً من المشاكل. ـ ـ ما أعرفه أن العالـم
يقول أن البول يحتوى على مواد ضارة والرسول كـان يدعو إلـى العقـل
والنظافة، كما أنه فى كل ما قرأت لم أجد ما يثبت أن الرسول جعل الصحابة
يشربون بوله. الغضب يزداد على وجه الشيخ الذى يصيح مـرة أخـرى: ؟
تجادل وتناقش وتقول العلم والعقل.. يا بنى الدين به كثير مما لا يصـل إليـه
العلم والعقل، فالشيوخ لهم كرامات فهذا يطير وهذا يغوص فى أعماق البحر
وذلك يشفى الأمراض. الأجنبى فى دهشة: ـ ـ كيف ذلك؟ ؟ لو ذهبت إلـى
مقامات الأولياء وهى منتشرة حولنا وتمسحت فـى جـدرانها لشـفيت من
أمراضك وحلت مشاكلك. ـ ـ لكن الإسلام يدعو إلى العلم والدراسة والعمـل
الجاد، ألم يقل الرسول: «إن ا يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» ثم ماذا
يفعل التمسح بالأضرحة والمبانى هذا شرك والعلم لم يقل هذا، ولم يثبت أنهـا
وسيلة للشفاء من الأمراض. الشيخ وهو يحاول السيطرة على انفعالاته: ؟ مرة
أخرى تقول لى العلم، إن هناك أشياء فى الدين لم يستطع العلم كشف حكمتها
إلا بعد قرون طويلة؟ ـ ـ مثل ماذا؟ «الشيخ وقد بدت على وجهه ملامـح
العالم والناصح الأمين»: ؟ مثل حديث الذبابة فلو سقطت ذبابة فى إنـاء فلا
يجب سكبه ولكن اغمس الذبابة كاملة ثم تناول الشراب أو الطعـام لأن العلم
أثبت أنها تحمل فى أحد جناحيها الداء وفى الجناح الآخر الدواء. الدهشة تزداد
فوق وجه الأجنبى: ـ ـ كيف ذلك؟ الرسول دعا إلى العلم والنظافة والثابت أن
الذباب ناقل للأمراض وليس حاملاً للدواء، هذا أمر خطير من المؤكد أن هذا
الحديث ضعيف. الغضب يتمكن من الشيخ ولكنه يمسك نفسه: ؟ من قال لـك
هذا فهو جاهل مثلك، عليك أن تأخذ الدين كما هو ولا تقول لى العلـم.. والآن

بعد أن شرحت لك هذه الأمور البسيطة أصبحت مسلماً. ـ ـ لكنى أر يد الآن أن أفكر فى كل ما قلته لى وهل هذا فعلاً من الإسلام أم أن هذه الأشياء دخيلة عليه ولا تمت له بصلة، الإسلام الذى درسته وأحببته غير ما تقوله لى ومـا آمنت به أن الإسلام دين العقل والعلم والسماحة والمحبة وأنت جعلت الإسلام فى نظرى عكس ذلك. الشيخ: يسأل وقد بدت على وجهه أمارات الدهشـة: ؟ هل تريد أن ترتد عن الإسلام؟ ـ ـ أريد أن أفكر مرة أخرى. ؟ لا تسـتطيع، لقد نطقت الشهادتين وإذا تركت الإسلام تصبح مرتداً ويطبق عليك الحد ويجب قتلك. الأجنبى فى دهشة وتعجب: ـ ـ قتلى! لماذا إننى حتى الآن لم أقل أننى لا أريد الإسلام، ولكن حتى لو حدث ذلك أليس ا يقول فى القرآن «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر».. وقال أيضاً: «لكم دينكم ولى دين». الشيخ فى نبرة تهديد: ؟ هذا قبل أن تعلن إسلامك ولكن إذا أسلمت وعدت إلى دينـك القد يم فهذه ردة وتلاعب بالأديان. ـ ـ هل معنى هذا أن أظل مسلماً بالاسـم فقـط حتى لو كنت مؤمناً بعقيدة أخرى وأمارس طقوسها؟ ؟ نعم فالمهم أن تظل فى البطاقة مسلماً. الدهشة تزداد على وجه الأجنبي: ـ ـ وماذا يستفيد الإسلام من شخص لا يؤمن به ومع ذلك يظل فى البطاقة مسلماً؟ الشيخ فى صوت يحمل الحكمة: ؟ حتى لا يتلاعب أحد به، فكيف يدخل الإسلام ثم يخرج منه. ـ ـ ـ ولكن حتى لو كنت متلاعباً فهذا أخطر على المسلمين أن يظل شخص يحمـل اسماً مسلماً وهو يؤمن بعقيدة أخرى ومن الممكن أن يستغل ذلك فى التلاعب بالمسلمين.. أليس من الأفضل أن تكون معروفة للجميع عقيدته الحقيقية. الشيخ فى حدة: ؟ لكنه ارتد ويجب أن يطبق عليه الحد تطبيقاً للحديث «من بدل دينه فاقتلوه». الأجنبى بصوت مرتعش: ـ ـ هذا حديث ضعيف، هكذا قرأت فـى عدة دراسات وكلها تؤكد أن الإسلام لا يوجد به حد للردة، وقرأت أيضاً لأحد الفقهاء شرحاً للآية التى تقول: «الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا» وأنها تعنى أن هناك أشخاصاً تحولوا من الإيمان إلى الكفر ثم عادوا مؤمنين ولو طبق عليهم الحد لما عادوا للإيمان مرة ثانية. الشيخ وقد زادت حدته: ؟ إذا تركت الإسلام يجب أن نبعدك عن زوجتك المسلمة الطاهرة. ـ ـ لكنى لم أفعل شيئاً سـوى أننى أبديت رأياً مخالفاً لك ولم أخالف الإسلام فى شىء. الشيخ وقد هب واقفا: ؟ عليك أن تقبل الأوامر وأن تطيعها حتى ولو لم تفهـم أبعادهـا وعلاتهـا. الأجنبى وقد ظهرت على وجهه ملامح الخوف واليأس: ـ ـ ولكنى أر يد أن أفهم؟ الشيخ وقد نفد صبره: ؟ إذن أنت مرتد ولكن قبل الحكم عليك يجـب أن أشرح لك أيضاً بعض الأمور البسيطة الأخرى فى الإسلام. وفى لحظة وقف الأجنبى وأخذ يجرى بأقصى سرعة ووراءه الشيخ يصيح انتظر أيها الكا فر فما سأقوله لك سيقنعك أكثر بالإسلام.(!) ؟؟؟ من المتوقع وقوع هذه الحادثـة خاصة بعد شلالات الفتاوى المتطرفة والمتخلفة التى تنهمر علينـا من كـل وسائل الإعلام.. ومن المؤكد أن الإسلام ينظر إلى هذا المشهد فى حسـرة.. وهو يقول: اللهم احمنى من بعض المشـايخ وممـن يدعون أنهـم أبنائـى وأصدقائى، أما أعدائى فأنا كفيل بهم.